لغتنا العربية (هويتنا) هل نلغيها ؟

نادرة عبد القدوس

في مقال سابق قبل أشهر عدة تناولنا فيه لغتنا العربية ومحاولات تدميرها وهي اللغة الحية الأكثر تنامياً والأكثر إقبالاً على التطور وتقبّل مفردات لغات العالم دون أن تفقد خصوصيتها وجمالها وأصالتها .

إلا أننا نكرر تناول هذا الموضوع للأهمية القصوى وبدافع الغيرة على لغتنا التي تعرضت للهدم شأنها شأن الإنسان العربي الذي يتعرض كل يوم للتدمير على أيدي أعداء الأمة العربية والإسلامية بهدف القضاء نهائياً على الأصل العربي ، ولا يظن أحدكم أن ما أقوله هراء أو من قبيل التخويف ، فالحقائق تؤكد كلامنا ، بل إن كل الدلائل التي تأتي بأيدي وبأفواه الناقمين على التاريخ العربي والإنسان العربي والأرض العربية تؤكد ما نقول ففي فلسطين العربية لا يتم قتل إنسانها العربي فحسب بل والزرع والمقدسات الإسلامية والمسيحية معاً والمضي نحو تشويه جغرافية الوطن والتوزيع الديموغرافي فيه . وهي نقمة جاءت نتيجة التربية الصهيونية التي تقوم مناهجها على كراهية العرب واعتبارهم دخلاء على الأرض وأن اليهود هم الأصل وهم أصحاب الأرض . هذه صورة من صور معاناة الإنسان العربي في جزء من الوطن العربي الكبير .. أما الصورة الأخرى فهي تعزيز كراهية الغرب للإسلام والعروبة من خلال الرسوم الكاريكاتيرية التي ما انفكت تتزايد يوماً عن يوم وارتفاع أعداد المواقع الإلكترونية الهدامة التي تنشر العديد من التفاهات والوقاحات السمجة عن العرب والمسلمين وبأشكال وتناولات مختلفة .. وقد جاء في مجلة " الوعي الإسلامي " (إنه من السذاجة الاعتقاد بأن الرسم الكاريكاتوري لم يتوجه بصورة مؤلمة ومؤذية لمشاعر المسلمين إلا مع أزمة الرسم التي نشرتها الصحيفة الدنمركية يلندز بوسطن jyllands posten والتي صورت الرسول، بأشكال مهينة ومسيئة لشخصه الكريم، فالرسم الكاريكاتوري الموجه لخدمة عملية تشويه صورة الإسلام والمسلمين قديم ظهر أواسط القرن العشرين وعرف أوجه خلال أزمة النفط عام 1973 عندما استعمل العرب سلاح البترول كأداة للضغط على تحيز الغرب السافر والمثير لإسرائيل ضد مصالح العرب وحقوقهم المشروعة، بيد أنه لم يتم التركيز على الإسلام كدين بقدر ما تم التركيز على الإنسان العربي وحضارته، ولكن استهداف العرب في ذلك الوقت نابع من كون الإسلام لم يبرز قبل السبعينات من القرن العشرين كأبرز تحد يواجه الغرب، ولذلك بقيت صورة العرب الأكثر تمثيلا والأبرز ظهورا، إلا أن تخصيص الإنسان العربي برسوم كاريكاتورية مشينة ومهينة يقصد به ضمنيا الإنسان المسلم وعلى وجه أخص أبناء الخليج العربي الذي يعتبر مصدر ضخ النفط في اتجاه البلدان الغربية مع الأخذ بالاعتبار أن العرب هم ورثة تركة الإسلام الذي يدعو- بزعم هؤلاء- إلى القتل والتخريب وتهديد الحضارة الغربية وتقويض دعائمها(.

وعودة إلى الموضوع الذي فتحنا باب تناوله أعلاه فإننا نفخر ولا نغالي إذا قلنا إن أصل اللغة العربية يعود إلى جنوب الجزيرة العربية أي من اليمن تحديداً والتاريخ يشهد على هذه الحقيقة .. إلا أنه بعد انهيار سد مأرب الشهير في (115-650 ق م) وبعد تدمير شبكات تنظيم الري والأراضي الزراعية والمساكن الذي غير من ظروف الحياة المعيشية خاصة بعد أحداث الفيضانات العارمة والكارثة البيئية التي نتجت عنها حالات نزوح بأعداد كبيرة من السكان والهجرة إلى المناطق الشمالية واستقرارها في يثرب ومكة والشام والعراق .. بالإضافة إلى الغزوات المتكررة على اليمن من قبل الأحباش والروم والفرس والأتراك ، الأمر الذي أدى إلى توطيد أواصر التقارب والاختلاط والمصاهرة ، وبالتالي كانت النتيجة الحتمية اختلاط اللغات المختلفة وظهور اللهجات المختلفة التي دخلت على اللغة العربية الأصل .

وقد برزت لغتان أساسيتان في الجزيرة العربية هما الآرامية والعبرية مع ظهور الديانتين المسيحية واليهودية ، إلى جانب اللغة العربية التي تأثرت بهما واستعارت منهما الكثير من المفردات ، إلا أن اللغة العربية تعد الأصل في التاريخ من حيث المنشأ بين مجموعة اللغات السامية ، وتعد الأغلب انتشارا .

تعرضت اللغة العربية في مختلف العصور والمنعطفات التاريخية إلى محاولات التدمير والهدم

فقد تعرض أكثر من مليون مخطوطة للحرق عندما دخل الصليبيون غرناطة وفي العراق أغرقت مخطوطات مكتبة الحكمة من قبل التتار في نهر دجلة ، ثم جاءت القوات الأمريكية لتحرق خزانة وزارة الأوقاف أثناء الحرب وغزوها لبغداد عام 2003م.

اللغة العربية والعولمة

وفي ظل العولمة واستباحة الاقمار الصناعية للفضاء وظهور القنوات التلفزيونية المتعددة الثقافات التي تُشاهد دون قيد في كل المعمورة ، وظهور شبكة الاتصال العنكبوتية (NET) كوسيلة اتصال متطورة عملت على تقريب المسافات وجعل الكون يبدو كقرية صغيرة يتواصل فيه البشر عبر الأثير بلمح البصر . ولعل من نافلة القول أن هذه التطورات كان لها أثرها البالغ على اللغة العربية التي أضحت تعاني اليوم الأمرّين ، الأسباب السياسية من جهة والانفتاح على العالم الخارجي من جهة أخرى ، دون وجود المناخ المناسب لنموها ووقف سيل المفردات الأجنبية الدخيلة عليها ، فعلى سبيل المثال تُكتب اليافطات الإعلانية على المحلات التجارية وعلى المباني والمنشآت الخدمية الخاصة والحكومية باستخدام الكلمات الأجنبية ككلمات (البنك ، الكمبيوتر ، صالون ، أوتيل ، لوكاندا ، بنسيون ، موتيل ، مول ، باص تليفون ، تاكسي ، لمبا ، أستاذ ، شذروان ... الخ) .

موقفان متعارضان لكنهما واقعيان

وسعياً للحفاظ على اللغة العربية وحمايتها من الانقراض ودفاعاً عنها تتكون العديد من الجمعيات والمؤسسات والمراكز الثقافية واللغوية في كثير من البلدان العربية ، وتعقد العديد من الندوات والمؤتمرات لمناقشة وضع اللغة العربية الراهن ، والخروج بحلول إيجابية تُعيد للغة العربية أصالتها وتحميها من الضياع . وفي ندوة نظمها اتحاد الأدباء والكتاب العرب قبل أربعة أعوام في قاهرة المعز بجمهورية مصر العربية حضرها لفيف من المثقفين والأدباء المصريين والعرب تم استعراض علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى التي تجادلت معها بفعل التدخلات الأجنبية؛ وصل إلى أن أكثر ما يكشف ملامح المحاولات الحديثة لإعادة بنية اللغة مثل إعادة بنية المجتمع هو الموقف من اللغة العربية ذاتها. فنحن في العصر الحديث إزاء موقفين حديين متضادين ظاهرياً، لكنهما في العمق يستندان إلى منظور فكري/ طبقي واحد. الأول يدعو إلى إحياء العربية القديمة بصفائها ونقائها، والثاني يدعو إلى تجاهلها والكتابة بالحروف اللاتينية. رغم تعارض الموقفين، فإنهما ينطلقان من منظور مثالي يبتغيا محاكاة نموذج سابق مبهر بالنسبة لكل منهما، مع التجاهل التام (والهجوم بالطبع) على إمكانيات الواقع اللغوية المتمثلة أساسا في العامية كلغة للحياة والكلام والإبداع الفني والأدبي والفكري، إن هذين الموقفين يكشفان طبيعة العلاقة المركبة بين التطور الاجتماعي والتطور اللغوي من ناحية، وبين التطورين في علاقتهما بالآخر ولغته من ناحية أخرى، على هذا النحو يصبح الاختلاط في اللغة ليس مجرد اختلاط لغوي، وإنما هو اختلاط مصالح طبقية أو فئوية في داخل الطبقة الواحدة. ومن هنا أيضاً لا يصبح هذا الاختلاط المعاصر معاصرا، وليس وليد اليوم، وإنما هو قائم دائماً بدرجات متفاوتة وأشكال متغايرة ومع لغات مختلفة.

دور منظمات المجتمع المدني

الدكتور مدحت الجيار خصص بحثه المقدم في الندوة للحديث عن "الجمعيات الثقافية الأهلية ودورها في زمن العولمة".. قال: "تقدم العولمة (الآن) نفسها على كل المستويات: إعلامياً (قنوات فضائية مفتوحة) وتكنولوجياً (بالكمبيوتر) وعسكرياً (باحتلال منابع البترول) وثقافياً من خلال اللعب بالمؤسسات الأهلية وتحريكها لتكون بديلاً عن المؤسسات الرسمية، وتقدم لها الدعم المالي لتضمن استمرارها في تأكيد هويات ثقافية في البلد الواحد، ثم في العالم كله. يتم هذا في الوقت الذي تخرج فيه الاحتجاجات على العولمة والهيمنة الاقتصادية واحتكار الأسواق والسيطرة على مناطق المواد الخام في العالم كله" .

ومن هذه المقدمة يستنتج الجيار أنه قد "أصبح للجمعيات الثقافية الأهلية دوراً كبيراً في الحفاظ على الهوية مرنة دون أن تتداعى أمام الإلحاح الضخم من المؤسسات الثقافية العالمية. ووجب أن تكون في كل دولة خطة قومية للجمعيات الثقافية والمؤسسات النقابية المستقلة. لأنها إجماع المثقفين من مفكرين ومبدعين وأدباء ومتذوقين، هي مستودع لفكر أي أمة وزاد يضخ قدرات هائلة من أجل الضبط الاجتماعي والحد من التعصب أو الجهل الثقافي، من أجل حياة أهلية مستقرة، ومثمرة، تقف جنباً إلى جنب مع المؤسسات الثقافية الرسمية. فهي مؤسسات ثقافية قادرة على خلق حياة فعالة للإنسان مع نفسه ومع واقعة ومع العالم" .

وفي نهاية بحثه قدم د.مدحت الجيار للندوة مجموعة من الاقتراحات تساعد في تنمية ثقافية ومردود قومي ومحلي، هي: "وجود خطة عربية تتبناها اتحادات وروابط ونوادي وأسر ونقابات الثقافة، تدرس وتعمم على كل البلدان لتري كيفية تحمل بعض مسئولياتها ولتبحث مدي اتصالها وتعاونها مع الجمعيات الثقافية الأهلية في كل بلد على حده. وجود نشرات شهرية أو فصلية لمناقشة القضايا الساخنة في كل المستويات وعلى رأسها قضايا الثقافة. التعاون مع المنظمات العربية التابعة لجامعة الدول العربية والمنظمات الثقافية الدولية التي نري حيادها في قضايا العولمة. دعوة جميع المثقفين العرب لعمل (بنك) أو مجموعة بنوك فرعية تجمع ما يمكن جمعه من المؤسسات الرسمية والأهلية، والأفراد والجماعات المختلفة، لاستثمارها وعودة ريعها على المنتج الثقافي العربي والأهلي منه بخاصة. فرض نسبة ضئيلة من عائدات الإعلانات في الدول العربية وإيداعها في (البنك الثقافي العربي). العناية بالطفل العربي من الآن، وتدعيمه وتوجيهه إلى التعامل مع هذه العولمة بهدف فهمها واكتشاف حلول خاصة تفيده في المستقبل" . أما الدكتور مصطفي عبد الغني قدم ورقة بحثية بعنوان "المؤسسات الثقافية ومستقبل الثقافة" ركز فيها على الواقع العربي وتدمير الهوية العربية وقال إنه حزين "لدمار مؤسساتنا الثقافية في العراق وفلسطين بشكل يجب أن ننتبه له قبل أن نتحول إلي (الهنود السمر) في عصر الهيمنة الأمريكية". وأن غياب المؤسسات الثقافية في العراق أو فلسطين بحكم الإبادة والتخريب لا ينفصل بشكل أكيد عن مصير المؤسسات العربية في شتي الأقطار.

آلية الحفاظ على الهوية العربية

وفي ندوة عُرضت في إحدى القنوات الفضائية أدارها الأديب المصري المعروف جمال الغيطاني ، تحدث فيها المشاركون وهم أ . د . يوسف نوفل وأ. د. محمد أبو الفار ود. وفاء كامل حول آلية تفعيل اللغة العربية كإحدى اللغات الحية الرئيسة في العالم وكيفية الحفاظ على الهوية العربية للإنسان العربي من خلال لغته الأم ، فطالبوا بتوحيد المصطلحات العلمية والزراعية والموسيقية العربية الأصلية وبأن تعمم على الوطن العربي كله ، وبأن يتم التنسيق بين المجاميع العربية التي أضحت شبيهة بالجزر المعزولة وقراراتها حبيسة الأدراج . كما طالبوا بتدريس الطب باللغة العربية فاللغة تستمد قداستها من قداسة القرآن الكريم . وحمّلوا مسؤولية الحفاظ على اللغة العربية وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي ووزارات الإعلام العربي والجامعات التعليمية العربية والمنتديات العربية التي تُعنى باللغة العربية .

اعتزاز اليهود بالعبرية

إن دولة الصهاينة التي بنيت على الأرض الفلسطينية بعد اغتصابها من العرب ، تهتم باللغة العبرية أيما اهتمام ، فأحيتها من خلال تدريس مادة الطب والعلوم الأخرى بالعبرية . ونشطت حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العبرية للكثير من الكتب الأدبية والعلمية العربية والإنجليزية والفرنسية والفارسية إلخ . وكذلك الحال بالنسبة للصينيين .

في الوطن العربي أكثر من 300 قناة فضائية تروج للثقافة الاستهلاكية .. إضافة للإنترنت الذي لا يتم توظيفه لخدمة لتطوير الإنسان العربي ، وتنمية شباب الأمة العربية وذلك من خلال الجامعات والمنتديات والمراكز الثقافية والعلمية وتسهيل استخدام هذه التقنية التي جاءت لخدمة الإنسان وتطور مداركه لبناء مجتمعه . في هذا الصدد يقول الدكتور محمد السناجلة رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العربي : " هناك 11 مليون يستقبل الإنترنت في الوطن العربي ، ويبلغ عدد المدونات 27 مليون مدونة ، وفي الوطن العربي حوالي 2000 مدونة " ويضيف : " نحن أمام تحد جديد .. وعلى منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية ورجّال الأعمال لعب الدور الأساسي في الحفاظ على الهوية العربية " وناشد بتجديد الخطاب الديني الإسلامي وإلى تطوير الخطاب الإعلامي العربي ، منوهاً إلى تعدد القنوات الفضائية في ميدان حرية الإعلام والرأي والتعبير وهي تحمل الغث والسمين في تنوعها بسبب عدم وجود رقابة على الفضائيات .. زد إلى ذلك وجود الهواتف الجوالة التي تدخل اليوم ضمن قائمة وسائل الإعلام فهي ترسل وتستقبل الصوت والصورة ورسائل إعلامية (SMS) . ويشير السناجلة إلى الفجوة الموجودة بين الإعلام العربي والمتلقي ، وأن 90% من البرامج الإعلامية العربية لا علاقة لها بالإنسان العربي وهي خارجة عن المضمون ، والإعلام العربي مقلِد للإعلام الغربي .

بمناسبة الذكرى الثانية لرحيله

الفنان القدير طه فارع في رحلات خاصة

عبدالله عبدالكريم

الفنان طه فارع واسمه الكامل طه محمد فارع صالح من مواليد حافة دبع بمدينة الشيخ عثمان محافظة عدن في السادس من أبريل عام 1941م. تلقي تعليمه في عدن وبعد انتهائه من دراسته الثانوية بالمعهد الفني(قسم الكهرباء)عمل لمدة عام كامل في مصافي عدن الصغرى لينتقل منها بعد ذلك إلى الخزانة العامة متدرجاً فيها بوظائف عدة بدءاً من وظيفة(كاتب)وانتهاء بوظيفة(ضابط إداري).

وتمكن خلال عمله في الخزانة العامة أن يعمل ما بعد ساعات الدوام الرسمي مصوراً ومهندس صوت في التلفزيون عام 1964م.وهو العام الذي بدأ فيه الإرسال التلفزيوني في عدن،وقد استمر في عمله التلفزيوني لمدة عامين وفي عام 1976م.انتقل من الخزانة العامة بطلب من وزارة الثقافة آنذاك للعمل في معهد الفنون الجميلة فناناً شعبياً في الفرقة الوطنية التابعة للمعهد..ليتم تعيينه بعد ذلك مشرفاً لقسم الموسيقى بوزارة الثقافة.

رحلته مع الطرب

عشق الفنان طه فارع الموسيقى والطرب منذ كان صغيرا وبدأ حياته هاوياً خصوصاً بعد أن تمكن من امتلاك آلة العود.

فأنطلق في البدء مردداً(كورس)خلف المطربين ليستقر به الحال مطرباً أساسياً معتمداً من قبل الإذاعة التي سجل لها أول أغنية له في عام 1962م.. هي أغنية(نظرة عيونك سهام)كلمات محسن علي بريك ولحن الفنان يوسف أحمد سالم ليغني بعدها كثيراً من الأغنيات التي لحنها له الفنان الكبير محمد مرشد ناجي وكذا الفنان الرائد خليل محمد خليل والفنان فيصل عبد العزيز حمود وغيرهم،إلا انه في عام 1964م بدأ يلحن أغانيه بنفسه مقدماً أول لحن كتب كلماته الفنان محمد سعد عبدالله وقد كانت أغنية (ما شا نفعك إلا أنا)ليقدم بعدها أغنية من كلماته وألحانه وهي(أنا أتحداك تتكلم صراحة)لتتوالى بعد ذلك الأصوات الغنائية،وقد تميزت أغانيه وألحانه بالأصالة المعبرة عن كل ألوان الغناء اليمني تلك التي أرتبط معظمها بينابيع تعز ولحج وصنعاء وعدن.

إلى جانب اهتماماته بالغناء والطرب كان للفنان طه فارع كثير من الاهتمامات بالأدب خصوصا ما أرتبط بشؤون الفن والفنانين.وقد بدأت اهتماماته تلك في عام 1963م من خلال نشر العديد من المقالات في كثر من صحفنا المحلية،وحرص حينها على توثيق المراحل ذات الصلة بالأغنية اليمنية وقدم أول إصدار له في عام 1985م وهو كتاب بعنوان(لمحات من تاريخ الأغنية الحديثة).

وفي عام 1993م قد كتابه الثاني وهو بعنوان(الأغنية اليمنية المعاصرة)وهو الكتاب الذي ستتولى وزارة الثقافة والسياحة إعادة طباعته بطريقة تحفظ له حقه الأدبي.

تجدر الإشارة إلى أنه انتهى من كتابه الثالث المتضمن سيرته الذاتية(حياة وفنان)سيتم طباعته في دولة الإمارات العربية المتحدة بإذن الله تعالى.

وتم مؤخراً جمع كل أعماله الغنائية التي كتب كلماتها بنفسه بالإضافة إلى تلك التي كتب كلماتها غيره من الشعراء والمؤلفين وحمل هذا الكتاب اسم(طه فارع-أغاني وأشعار)سبق أن سلم لمكتب الثقافة بعدن من أجل طباعته.

مطالبة وزارة الثقافة بتحديد موقف واضح من اول مهرجان للسينما

صنعاء / متابعات:

ضمن فعاليات منتداه الأسبوعي نظم ملتقى المرأة للدراسات والتدريب (WFRT) في مكتبه بصنعاء، حلقة نقاش حول المعوقات التي تقف أمام إقامة أول مهرجان للسينما في اليمن.

عرض خلال الفعالية التي حضرها نخبة من المهتمين وعدد من الصحافيين، فيلمان للمخرج اليمني حميد عقبي مثلت تجربته في سينمائية القصيدة الشعرية التي تبحث في معالجة النص الشعري سينمائياً بأسلوب درامي، والاستيحاء من الفضاء الشعري في الصورة السينمائية بأسلوب سريالي.

الفيلم الأول حمل عنوان "الرتاج المبهور" وهو مأخوذ من قصيدة بنفس العنوان للشاعر الكويتي عبدالعزيز البابطين، أما الفيلم الثاني فكان بعنوان (life Style) مأخوذ عن قصيدة (حياة جامدة) للشاعر الكبير سعدي يوسف.

أعقب العرضين السينمائيين افتتاح حلقة النقاش التي ابتدأتها سعاد القدسي رئيسة ملتقى المرأة للدراسات والتدريب التي رحبت بالحاضرين متحدثة عن أهمية السينما في المجتمع وضرورة الاهتمام بهذا الفن لما يمثله من دور في الارتقاء بالحياة المدنية، من جانبه قال عبدالرحمن أحمد عبده مدير مكتب ملتقى المرأة بصنعاء إن المنتدى الأسبوعي الذي يقيمه مكتب صنعاء حريص على تغطية الجوانب الفنية والثقافية في فعالياته وعدم اقتصارها على القضايا السياسية والحقوقية، إذ تعد هذه القضايا جزء مهماً من الحقوق المنصوص عليها في العهدين الدوليين، وتحديداً العهد الدولي الخاص بالحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

المخرج حميد عقبي تحدث عن الإجراءات المتخذة والمطبقة حتى الآن بشأن السير في إقامة مهرجان صنعاء السينمائي الأول، مبيناً أن ضمن الجدول الزمني للفعاليات إقامة ملتقى وورش عمل تدريبية للسينمائيين اليمنيين أواخر أغسطس الجاري، إلا أن شيئاً من هذا لم يعد له حتى الآن بسبب بعض الصعوبات البيروقراطية.

وأكد عقبي أن جهات مانحة أبدت استعدادها لدعم المهرجان إلا أن الإجراءات الرسمية لم تكن بمستوى التفاعل الكافي مع ذلك، وأن هناك مقترحات أخرى وبدائل يمكن نقاشها لاحقا للبحث عن رعاة من بين مؤسسات المجتمع المدني لإقامة المهرجان إذا ما فشل الإعداد له من قبل وزارة الثقافة.

من جانبهم طرح المشاركون في حلقة النقاش عددا من التساؤلات والآراء والمداخلات حول ما طرحه المنسق العام لمهرجان صنعاء السينمائي الأول، مطالبين وزير الثقافة د.محمد أبوبكر المفلحي بتحديد موقف واضح من إقامة المهرجان، وإيضاح الدواعي لتأخير فعالياته المقررة في جدوله الزمني.

في ختام الحلقة النقاشية أعلن عن ورشة عمل تدريبية تبدأ في 25أغسطس الجاري، يرعاها ملتقى المرأة للدراسات والتدريب بمكتبه في صنعاء لأعضاء "منتدى الفن السابع" تحت التأسيس، في كتابة السيناريو وإعداد المشاهد السينمائية.

هوليود تتطرق للاحتباس الحراري دون تقديم حل جوهري

هوليود / متابعات:

انتبهت السينما الأميركية لتفاقم تداعيات ظاهرة الاحتباس الحراري في العقد الأخير من القرن الماضي. وقدمت منذ عام 1992 مجموعة من الأفلام التي تنوعت بين الدرامية والخيالية والوثائقية، تناولت الظاهرة بشكل يدق ناقوس الخطر من جانب ويحقق الربح الوفير لها من الجانب الآخر.

ولأن ظاهرة الاحتباس الحراري أصبحت كابوسا داخل الولايات المتحدة التي تتسبب بأكثر من 35% من نسبة التلوث في العالم، فإن هوليود استشعرت أهمية هذا الموضوع وقدمت خلال السنوات الـ16 الماضية التي اعتبرت أسخن السنوات في تاريخ كوكب الأرض، خمسة أفلام قبل عام 2005، وواحدا بعد هذا العام الذي اعتبر السنة الأكثر سخونة في التاريخ حتى الآن.

وتشير الدراسات إلى أن الأعوام 1990و1991 و1995 و1997 وحتى العام 2004 هي سنوات ساخنة، وعام 2005 هو الأسخن. ولا أمل بحدوث انخفاض جوهري خلال الأعوام القادمة، حسب تلك الدراسات.

أفلام الاحتباس

فيلم الحقيقة المزعجة يعتبر الأكثر صدمة

ونظرا لحساسية الموضوع وكونه يمس حياتنا وكوكبنا ومستقبل أجيالنا القادمة، أنتجت هوليود الأفلام التالية "اللحظة الحاسمة" (Split Second) عام 1992، "العالم المائي" (Waterworld) عام 1995، "الوصول" (The Arrival) عام 1996، "الذكاء الاصطناعي (A.I. Artificial Intelligence) عام 2001، "بعد الغد" (The Day After Tomorrow) عام 2004.

وكانت جميع هذه الأفلام ضربا من ضروب الخيال العلمي ومزجا بين الواقع والخيال والنبوءة، ولا ينكر أن هدفها الأساسي كان بالتأكيد تحقيق أعلى الإيرادات بلغة الأرقام التي تجيد هوليود التحدث بها.

غير أن الفيلم الذي صدم المجتمع الدولي وحفزه لوقفة حقيقية لمواجهة الخطر المحدق بمستقبل الأرض، كان فيلم مرشح الرئاسة الأميركية السابق آل غور "الحقيقة المزعجة" (An Inconvenient Truth) عام 2006.

وقدم هذا الفيلم الوثائقي المسند إلى محاضرات ألقاها آل غور في أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة، حقائق وأرقاما تؤكد أن عالمنا يعيش أسوأ سنواته وأن الأعوام القادمة ستكون الأسوأ وستهدد مستقبل أجيالنا القادمة.

وقد أكسب هذا الفيلم آل غور جائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم وثائقي، بسبب إيمانه الشديد بخطورة وحساسية ظاهرة الاحتباس الحراري. كما حصل الفيلم أيضا على أوسكار أفضل أغنية وقدمت لميليسا إيثيردج عن "أحتاج أن أصحو" (I Want to Wake up). لكن بلغة الأرقام لم يحقق هذا الفيلم أعلى الإيرادات، ويصنف رابع الأفلام الستة.

تسلسل الإيرادات

فيلم ما بعد الغد حقق أعلى الإيرادات في فئة أفلام الاحتباس الحراري

فيلم "ما بعد الغد" يأتي في المرتبة الأولى من حيث الإيرادات، فقد حقق 186،740،799 دولارا. يليه في المركز الثاني "العالم المائي" بإيرادات بلغت 88،246،220 دولارا.

وفي المركز الثالث "الذكاء الإصطناعي" بتحقيقه 78،616،689 دولارا. وبالرابع "الحقيقة المزعجة" 24،146،161 دولارا. يتبعه في الخامس "الوصول" بـ14،036،331 دولارا. وفي المركز السادس يأتي فيلم "اللحظة الحاسمة".

وبمعزل عن مواضيع هذه الأفلام التي تتعامل مع عالم يدمره المناخ ويصل به إلى نهاية كارثية، فإن هوليود كسبت بالمحصلة من أفلام الاحتباس الحراري تلك نحو 400 مليون دولار وهو مبلغ غير هين.

لكن السؤال الذي يبقى يتردد في الأذهان: هل يأتي حل مشكلة الاحتباس الحراري على يد هوليود؟ وهل هي معنية أصلا به؟ إن هذه المؤسسة التجارية ليست صاحبة قرار، والأمر يحتاج إلى إرادة سياسية تضع حدا لهذه الفوضى المناخية، حسبما ينهي آل غور محاضرته في فيلم "الحقيقة المزعجة".

مادلين مطر غجرية ساحرة في أشغلك

بيروت / متابعات:

إنتهت النجمة اللبنانية مادلين مطر من تصوير اغنيتها الخليجية الأولى في مسيرتها الفنية، والتي تحمل عنوان (أشغلك) على طريقة السينما كليب تحت إدارة المخرجة رندا العلم يومي 6 و 7 أغسطس (آب) وتوزع التصوير بين منطقتي عاليه والحبتور لاند في الجمهور.

وحول فكرة العمل تقول مادلين "الفكرة جريئة وجديدة، أردت أن أفاجيء بها جمهوري، الذي تعود مني على أعمال تقدمني بصور مختلفة ولكنها في نفس الوقت تشبهني وتعبر عني" .

"فأنا أقوم هذه المرة بدور غجرية أمارس السحر للفوز برجل أعمال وسيم التقيه صدفة عندما يوشك على دهسي مع رفيقاتي من الغجر بسيارته الفارهة، وعلى الرغم من أننا نقوم بمهاجمته وتعنيفه لأنه أوشك على التسبب بقتلنا، الا أن هذا لا يمنع من أنه يشد إنتباهي، ويثير إعجابي" .

وتقول ضاحكة: "فأسخر كل مهاراتي في السحر للفوز بقلبه وعقله" .

وعن سبب إستبدال الأغنية المصرية التي لحنها لها الراحل رياض الهمشري، بهذه الأغنية الخليجية، رغم انها صرحت في وقت سابق بأنها تنوي تصويرها بمجرد أن تنتهي مرحلة الماستريغ، أجابت: "لأنني وجدت بأن "أشغلك" صيفية أكثر وتناسب الموسم الحالي، وأنا أعمل عليها منذ 3 أشهر، وعندما إكتملت شعرت بأنها "Hit" ولا يفترض أن أؤجلها.

وتكمل: "وبالطبع سأعمد الى تصوير أغنية الهمشري في وقت لاحق" .

مادلين قالت أيضاً بأن "أشغلك" التي أطلقتها بشكل منفرد -وهي من كلمات علي الفضلي،الحان عبدالله الجاسم، وتوزيع بشار سلطان- ستكون ضمن أغنيات البومها المقبل، والذي سجلت منه حتى الآن 4 أغنيات، ولم تحدد بعد موعداً لإصداره، ولم تقرر عدد الأغنيات التي سيتضمنها بشكل نهائي، مبررة ذلك بأنها تضيف اليه أغنية كلما حضيت بواحدة تنال إعجابها ، وعندما تشعر بأن العمل إكتمل ستعمد الى إصداره.

وعن أزيائها في هذا العمل تقول: "إستعنت بالمصمم العالمي زهير مراد ليصممها لي، وكعادته أبدع في عمله" .

وعن تعاونها الأول مع المخرجة رندا العلم تقول: "رندا تعمل بطاقة كبيرة، وأحببت حماسها للأغنية، وسرعتها في تقديم وتنفيذ الفكرة" .

وعن الأشخاص الذين إهتموا بإطلالتها في هذا العمل تقول : إهتم بتسريحات شعري صالون عصام في فردان ، وماكياجي فادي قطايا، والتصوير الفوتوغرافي تولته نادين اشقر.

و سوف يتم عرض الأغنية على كافة القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية دون استثناء، بمجرد أن تنتهي مرحلة المونتاج.

وعلى صعيد آخر تغادر مادلين بيروت الى باريس في 23 الجاري لإحياء حفل مع الفنان ماجد المهندس، ثم تنتقل بعدها الى مصر لتحيي حفلاً آخر هناك في 29 أغسطس.